وحدة التعليم عن بعد

المحاضرة الخامسة:النظريات الايكولوجية الحضرية الكلاسيكية

2024-2025

الأستاذة وردة نويشي

قائمة المحتويات

وحدة	5
I-بارك والمنظور الإيكولوجي للمدينة (الإيكولوجية الحضرية):	7
II-إرنست برجس والدوائر المتمركزة(الحلقات المتمركزة	9
III-ماكينزي والمركب الايكولوجي:	11
IV-هومر هوايت ونظرية القطاعات	13
V-هاريس وأولمان ونظرية النوايات المتعددة:	15
قائمة المراجع	17

وحدة

في نهاية هذه المحاضرة سيتمكن الطالب من :

1.على مستوى المعرفةوالتذكر: يستعيد الطالب معارفه ويستحضر ذاكرته حول ماهية الايكولوجيا الحضرية الذي تناوله في مساراته التعليمية السابقة في علم الاجتماع العام حول مدرسة شيكاغو و النظرية الايكولوجيةوويستخرج منها ما هو متعلق بالدرس

2. على مستوى الفهم والادراك: وهو قدرة الطالب على فهم واستيعاب المادة التعليمية من تعريف الايكولوجيا الحضرية ومجالاتها ونظرياتها الكلاسيكية وروادها من مدرسة شبكاغو ومن تأثروا بهم..

3. على مستوى التطبيق :وجعل الطالب يوظف ويستعمل ما اكتسبه من المقياس من مقاربات نظرية للايكولوجيا الحضرية الكلاسيكبة واسقاطها على الواقع المعاش ويختبرها.

4. على مستوى التحليل: وهو قدرة الطالب على تفكيك المادة التعليمية التي تلقاها في هذا المقياس ليصل الى تحليل مضامينها ويقارن ويميز بين محتلف المقاربات الفكرية السابقة الذكر

5.على مستوى التركيب والانشاء: في هذا المستوى يقوم الطلاب بدمج المعلومات المتحصل عليها من المقياس من خلال التمييز والتثمين

6. التقويم: وهوقدرة الطالب على الحكم على قيمة المادة التعليمية المقدمة كأن يثمن او يفند ، ينقد، يقارن، يجادل ، يختار.

I بارك والمنظور الإيكولوجي للمدينة (الإيكولوجية الحضرية):

ولد روبرت ايزرا بارك سنة 1864 بأمريكا وتوفي بها سنة 1944، درس السوسيولوجيا في المانيا على يد زيمل ثم عاد لامريكا ليشتغل بالتدريس بجامعة شيكاغو في علم الاجتماع والصحافة والعمل الجمعوي,

يعد روبرت إيزرا بارك المؤسس الفعلي للنظرية الإيكولوجية في علم الإجتماع الحضري، وهو من أبرز مؤسسي مدرسة شيكاغو ومنظري الدراسات الحضرية وقد نشر مقالته سنة 1916 بعنوان المدينة يطرح فيها نظريته وافكاره ، والتي تتمحور حول دراسة السلوك الإنساني في البيئة الحضرية ، فالمدينة بوصفها مكانا وبإعتبارها نظاما أخلاقيا حسب رأيه ، أما وصفه لإيكولوجيا المدينة فهو لا يقتصر على التقسيم المكاني الداخلي للمدينة بل أيضا على تأثير الظواهر الفيزيقية في خبرة سكان المدينة الإنسانية والعاطفية ودورها في تشكيلها.

وقد عدت كتاباته بعد ذلك من الركائز الأساسية التي إستندت إليها الدراسات الإيكولوجية وقد تأثر بفكرتين هما الداروينية الإجتماعية والإقتصاد الكلاسيكي.

ويرى بارك ومعه برجس أن المدينة نظام إيكولوجي يتغير باستمرار ، ويحكم تنظيمها الإجتماعي عمليات المنافسة والتكافل وتختلف هذه العلاقات التنافسية عبر الزمن وترتبط بالتغيرات في الظروف البيئية ، والإيكولوجيا البشرية هي فرع من الإيكولوجيا موضوعها الإنسان ، و ينظر بارك إلى المدينة على أنها المكان الطبيعي لإقامة الإنسان المتحضر وهي منطقة ثقافية لها أنماط ثقافية خاصة بها . والمدينة تتناول تنظيما وتوزيعا للسكان لا يتم بشكل مخطط أو محكوم بل بشكل طبيعي، وهكذا إستعار بارك من الإيكولوجيا مصطلحات كالتكافل والتماثل والعزل والغزو والتتابع وغيرها.

ويرى بارك أن أفراد المجتمع يعيشون في إطار بيئة مكانية ومع أن هناك عوامل اجتماعية تؤثر في هذه البيئة ألا أنها تبدو وكأنها طبيعية، بمعنى أن الأفراد يعتمدون عليها بينما هي تمارس عليهم تأثيرا كبيرا خاصة فيما يتعلق بالمعتقدات,

وتعتبرالمدينة عند بارك هي مكان و بناء طبيعي يخضع لقوانين خاصة من الصعب تجاوزها وذلك في إطار تفسيره للعمليات الاجتماعية الحضرية وأنماط التفاعل الاجتماعي الحضري ، حيث إرتكزت نظرية بارك حول مفهوم المنافسة التي يتم على أساسها التوزيع السكني للأفراد على أجزاء وأماكن المدينة . وأن للمدينة تنظيما أخلاقيا وآخر فيزيقي وكلا التنظيمين يتفاعلان مع بعض.

يرى بارك ان الاندماج الاجتماعي الذي هو استمرار لمفهوم التشابه عند وليام توماس يوازيه تنظيم مجالي بطريقة طبيعية وعن غير قصد،بحيث يصبح للمدينة تنظيم مجالي من التجهيزات الاجتماعية ووسائل النقل والحدائق والمساكن ،بالموازاة مع تنظيمها الأخلاقي,

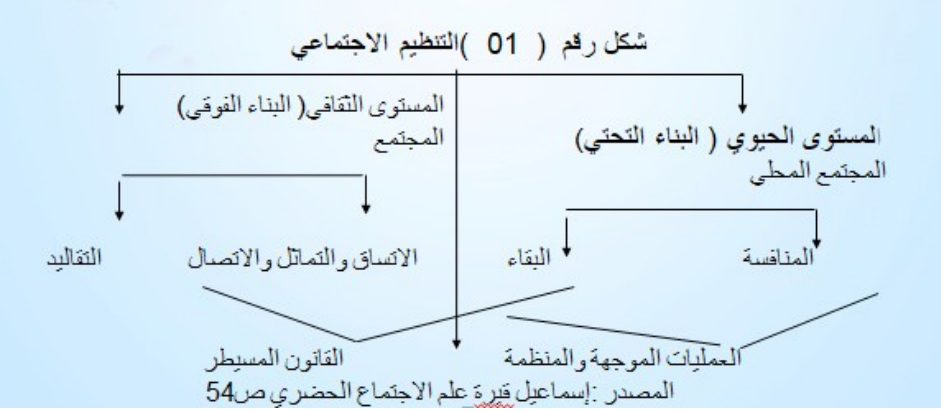

شكل رقم 01 التنظيم الإجتماعي

حدد بارك أربعة أبعاد لصورة المدينةا لحديثة :

1. البعد الأول : كون المدينة بناء تجاري وبها سوق وتقسيم العمل والتخصص ومنه قامت العلاقات على المصالح المهنية .
2. البعد الثاني: الإدارات والأجهزة والمؤسسات الرسمية التي حلت محل الضبط غير الرسمي مثل الشرطة المحاكم وهي أنسب أشكال التنظيم للمدينة.
3. البعد الثالث: يتمثل في الجانب النفسي للحياة في المدينة وذلك بضعف الروابط العاطفية وحلول محلها العقلانية التي تقوم على أساس المصلحة وتبادل المنافع .
4. البعد الرابع: هو فرص الحرية والقدرة على التسامح والإحتمال في المدينة على الرغم من المشاكل التي أنتجتها الحياة الحضرية على ساكنيها، ومن بين هذه المشاكل تلوث' البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية وآثارها على صحة أفراد الأسر الحضرية التي تعيش في المدينة ، وبذلك يرى بارك أنه على الرغم من المشاكل التي تنتج في المدينة وتأثيرها على سلوك ساكنيها من حيث ظروف العيش ، حيث توجد طبقتين واحدة غنية تعيش حياة الرفاه وأخرى فقيرة تعاني من التفكك والحرمان والتهميش الحضري ، وهذا يؤثر على سلوكها إتجاه البيئة التي تعيش فيها من حيث المساهمة في تلويث البيئة ولا مبالاتها بذلك وبالنتائج المترتبة على ذلك ، إضافة إلى مدى توفر الإمكانات المتاحة ،إلا أنه ينظر إلى العيش فيها بنظرة إيجابية ومتفائلة .

ويرى بارك أن المدينة هي المجال الأنسب لدراسة الحياة الاجتماعية فهي تمثل المختبرالاجتماعي.

II إرنست برجس والدوائر المتمركزة(الحلقات المتمركزة

ارنست واتسون برجس هو عالم اجتماع امريكي وكندي ولد سنة 1886 بتيلبوري كندا وتوفي سنة 1966 بشيكاغو بامريكا كان أستاذ بجامعة شيكاغو والرئيس 24 للجمعية الامركية لعلج

في الوقت الذي إهتم به بارك بالجانب التنظيري إتجه برجس إلى الجانب التطبيقي العملي للنظرية الإيكولوجية، حيث يتحقق أكبر إنجاز للنظرية الإيكولوجية إذ يرجع الفضل لبرجس في تحديد التنظيم الخارجي للمدينة من حيث المكان، فلقد قدم تصور نظري خاص للنمط الإيكولوجي الحضري والذي سمي بنظرية الدوائر أو الحلقات المتمركزة ، وقد عرض إسهامه هذا في المقالة التي نشرها سنة 1925 والموسومة ب: نمو المدينة مدخل مشروع بحث ،إذ قام فيها بدراسة أنماط النمو وتركيب الوظائف في مدينة شيكاغو وتوصل إلى أن أسعار الأراضي وسهولة الوصول إليها تصل إلى حدها الأقصى في مركز المدينة التجاري وقلبها ثم تنخفض كلما بعدت المسافة عنها

وقد وضح برجس أن نمو المدينة يأخذ خمس حلقات أي دوائر متحدة المركز – ما لم يواجه هذا النمو عوائق طبيعية - وهي كالتالي:

1. الحلقة الأولى منطقة الأعمال المركزية:وتقع في مركز المدينة وقلبها وتمتاز بتواجد مختلف الأنشطة التجارية والأعمال والسوق والبورصة والمكاتب والمسارح ، وهنا نجد أن برجس يركز على البعد الاقتصادي (الصناعة والمهن) كعنصر أساسي في نمو المدينة وتشكيلها ، وتمتاز هذه الحلقة بتوفر خطوط المواصلات وإرتفاع أسعار أراضيها ، ونجدها عرضة للتلوث.
2. *الحلقة الثانية منطقة التحول والإنتقال: وهي تحيط بالمنطقة الأولى وتقع على أطرافها ، وتتعرض بإستمرار للتغير بسبب توسع المنطقة الأولى ،كما تمتاز بالكثافة السكانية والتفكك الإجتماعي والبغاء ومساكن قديمة يقطنها المهاجرون وبعض الصناعات الخفيفة.ونجد أن هذه المنطقة أكثر تلوثا نظرا للكثافة السكانية التي تولد إنتاج النفايات بكثرة مما يزيد من نسبة التلوث خاصة مع التفكك الإجتماعي المنتشر في الفئة السكانية التي تقيم بهذه المنطقة ومظاهر الإجرام واللامبالاة فيما يخص المحافظة على البيئة الحضرية من خلال السلوكات المتبعة مما ينعكس سلبا على صحة السكان والأسر وعلى بيئتهم.
3. *الحلقة الثالثة منطقة مساكن العمال: يقطن بها العمال ،أصحاب المهن ، أبناء المهاجرين والموظفين ذوي الدخل المحدود.
4. *الحلقة الرابعة منطقة المساكن الجيدة النوعية: ويسكنها ذوي الأسرة الواحدة وأصحاب الأعمال التجارية ويسكن الأغنياء منازل مستقلة ارضية وبها حدائق والفيلات، إضافة إلى العمارات المتعددة الطوابق وهي الأكثر إنتشارا وحدائق عامة وغيرها .
5. *الحلقة الخامسة منطقة السفر اليومي أو الضواحي: وتسمى كذلك بالمنطقة الهامشية و تقع على أطراف المدينة ويسكنها الأثرياء ذوي الدخول المرتفعة وبها منزال فخمة وينتقل ساكنيها إلى عملهم يوميا بمركز المدينة وهذه المنطقة هي أقل تلوثا من سابقيها.

و الدراسة الإيكولوجية للمدينة في نظر برجس ليست مجرد و صف نموها الفيزيقي بل كذلك دراسة نتائج النمو وآثاره على التنظيم الاجتماعي والشخصية، وقد قام برجس بتقسيم المجتمع المحلي الحضري إلى مناطق متميزة وتفسير التغير الذي يطرأ على البناء الإيكولوجي الحضري ومايترتب عليه من أنماط مكانية متفاوتة .

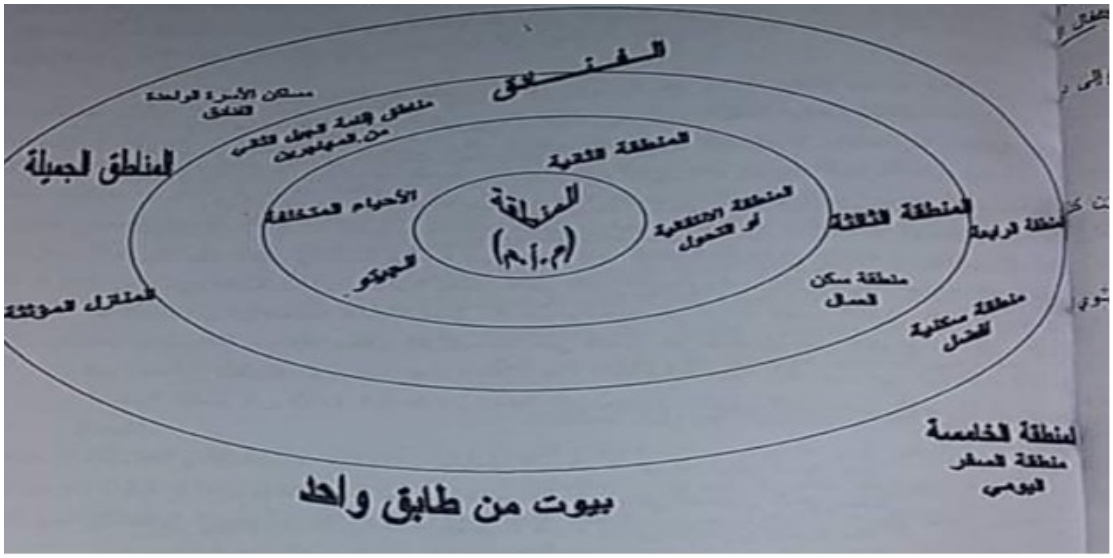

مخطط نظرية الدوائر المتمركزة

III ماكينزي والمركب الايكولوجي:

في الوقت الذي ركز فيه كل من بارك وبرجس على تصوير المدينة ككيان فيزيقي، نجد أن ماكيزي إتجه إلى إبراز القوانين والعمليات التي تعمل داخل المدينة والتي تسيطر على التنظيم الإيكولوجي، وتفسر بالتالي وجود هذه المناطق المميزة وذلك من خلال عمليات كالمنافسة والتركيز والتشتت والغزو والتعاقب، لأنها في نظره هي من تخلق هذه المناطق الطبيعية التي تشكل البناء الفيزيقي للمدينة.

IV هومر هوايت ونظرية القطاعات

تعود فكرة النظرية في الأصل إلى هارد وذلك سنة 1903، ومن قبله العالم الألماني فون ثونن عام 1826 في مدينته المنعزلة في جنوب المانيا، إلا أن الباحث هومر هوايت بذل جهدا كبيرا في تطوير الفكرة وتطبيقها الفعلي وقد نشرها سنة 1939 ، حيث قام بدراسة 142 مدينة وهذا بعد الانتقادات التي تعرضت لها نظرية برجس، وقد حاول هوايت تحديد النمط الإيكولوجي للمدينة في ضوء فكرة القطاع وإستند في ذلك على فكرة إنتشار المناطق السكنية بأنواعها المختلفة يخضع لعملية توزيع دخول الأفراد ، و قسم المناطق إلى خمس قطاعات كالتالي:

القطاع الأول: ويضم منطقة الأعمال والتجارة وتتوسط قلب المدينة وتعتبرالمركز التجاري الرئيسي

القطاع الثاني: ويضم مؤسسات التجارة الخفيفة والصناعات الخفيفة

القطاع الثالث: تضم منطقة السكن ذوي الدخل المحدود والمنخفض من العمال وتكون الإيجارات منخفضة.

تتعارض بعض الأنشطة مع بعضها البعض فمثلا لا تتواجد المصانع مع مساكن طبقة الأغنياء

بعض الأنشطة كالتخزين مثلا لا تتحمل دفع ايجارات مرتفعة ، فيتم البحث عن الإيجارات المنخفظة مما يؤثر على النمط العام لهذه المناطق.

القطاع الرابع: وتضم منطقة السكن لذوي الدخل المتوسط وهي سكنات متوسطة النوعية وبإيجارات متوسطة.

القطاع الخامس: تضم منطقة السكن الجيد وبإيجارات مرتفعة لذوي الدخل العالي والأثرياء

والملاحظ أن هوايت ركز في دراسته على مستويات إيجارات المساكن وعلى الطرق التي تتحكم في التركيب الداخلي للمدينة والذي ينطلق من قلبها بإتجاه الأطراف.

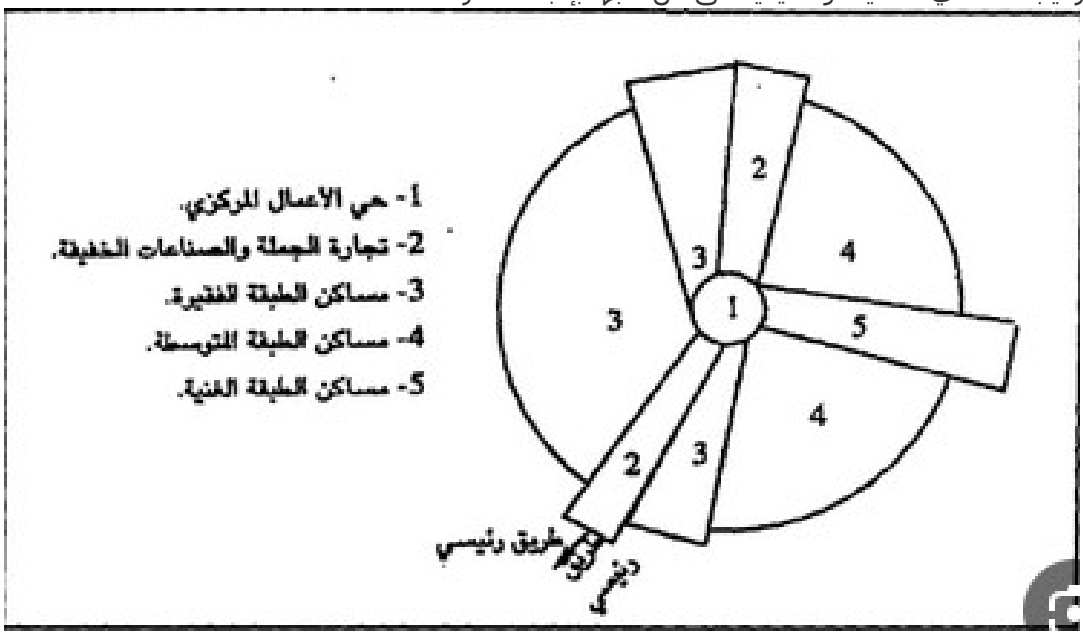

شكل نظرية القطاعات لهومر هوايت

٧ هاريس وأولمان ونظرية النوايات المتعددة:

جاءت هذه النظرية كتعديل للنظريتين السابقتين بعد تعرضهما للنقد، فقدما عالمي الجغرافيا تشونسي هاريس وإدوارد أولمان سنة 1945 نظريتهما القائمة على فكرة أن نمو المدينة لا يرتكز على نواة واحدة بل على نوايات متعددة ، بمعنى آخر أن أنماط إستخدام الأرض في المدن تنمو حول بعض النويات المنفصلة والمتعددة وليس حول مركز واحد فهناك نواة في مركز المدينة وهي منطقة النشاطات التجارية والخدمات الرئيسية ، وهناك نواة تجارة الجملة والصناعات الخفيفة بالقرب من النواة الرئيسية، وهناك نواة الصناعات على أطراف المدينة وحول هذه النويات تتوزع مناطق سكنية متنوعة، منها ماهو للدخل المحدود ومنها ماهو للدخل المتوسط واخر للدخل المرتفع، اما مناطق الضواحي فتمثل نطاقا مابين البيئة الحضرية والريفية.

ومن العوامل التي تسبب في وجود نواة مستقلة مايلي:

- تحتاج بعض الأنشطة إلى تسهيلات خاصة، فمثلا التجارة ترتبط بأجزاء المدينة نظرا لسهولة الوصول إليها، أما وظيفة الميناء فترتبط بالجهة المائية في حين تحتاج الصناعة إلى طرق ومواصلات ومساحات واسعة من الأراضي.
- تجاور الأنشطة المتشابهة إذ يفيد في جذب العمال وتبادل الفائدة وفرص الشراء من خلال الفرق بين الأسعار وجودة السلع وتوفرها بالإضافة إلى الأسعار المنخفضة للإيجارات.

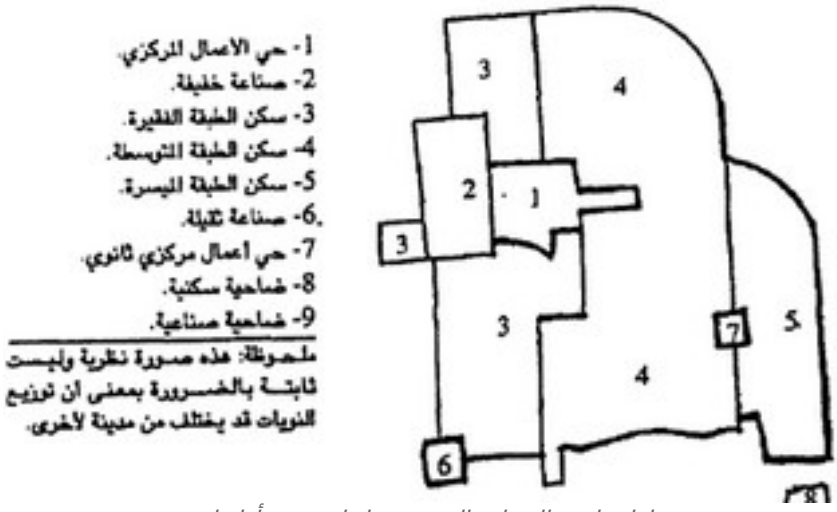

مخطط نظرية النويات المتعددة لهاريس و أولمان

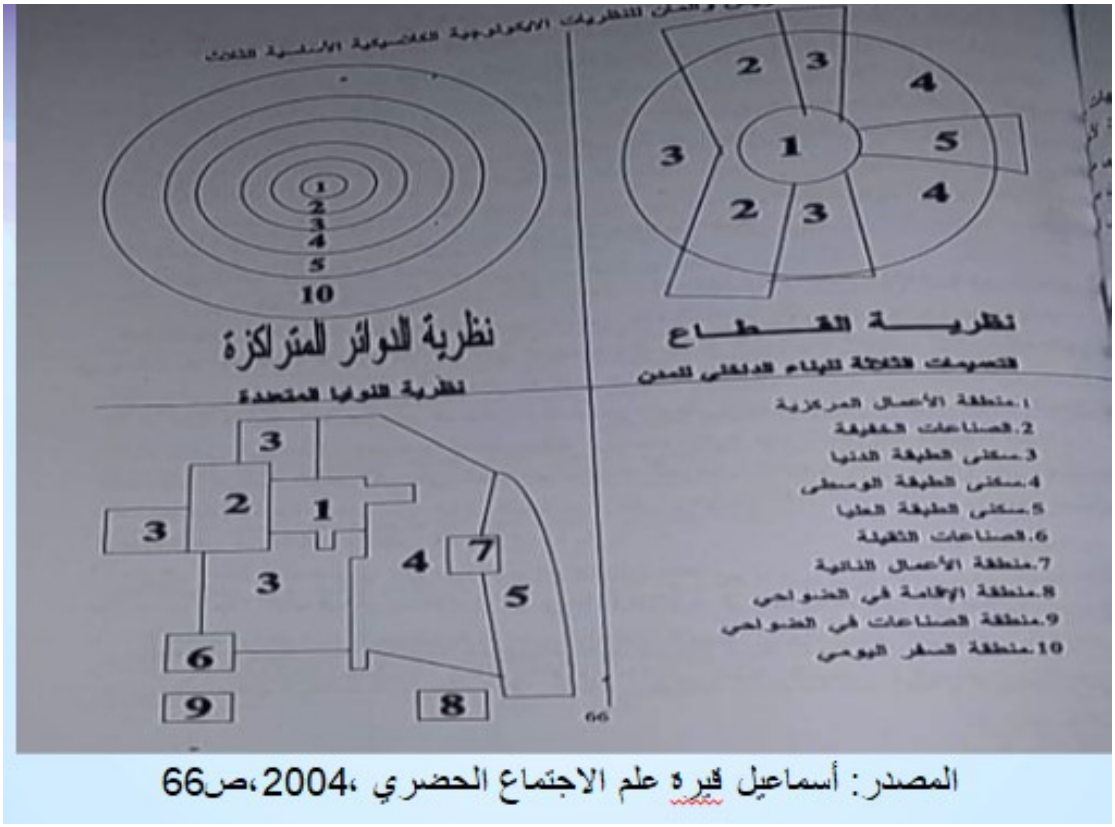

المصدر: أسماعيل قيره علم الاجتماع الحضري ،2004،ص66

ضورة مخطط النظريات الكلاسيكية

قائمة المراجع

[01] السيد عبد العاطي ،علم الاجتماع الحضري ، ،ج 1، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر،2003
[02] هناء محمد الجوهري ، علم الاجتماع الحضري، دار السيرة للنشر والتوزيع ، عمان الاردن،2009
[03] إسماعيل قيرة ، علم الاجتماع الحضري ونظرياته ، منشورات جامعة قسنطينة ،2004
[04] محمد عاطف غيث،علم الاجتماع الحضري،مدخل نظري،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1995